النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 21\01\2018 العدد (3) (الأحد الـ 32 بعد العنصرة – الأحد الـ 15 من لوقا)

اللحن: (8) – الإيوثينا: (11) – القنداق: دخول السيد – كاطافاسيات: دخول السيد.

﴿ كلمة الراعي ﴾

للقديس للقديس يوحنا الذهبي الفم

"فيما يسوع مجتازٌ في أريحا إذا برجُلٍ اسمُهُ زكّا كان رئيسًا على العشَّارين وكان غنيًا* وكان يلتمِسُ أنْ يرى يسوعَ من هو" (لو 19: 1–3).

انتبه أيها الأخ الحبيب إلى شوق نفسه. لم يستطع أن يراه بسبب الجمع لأنه كان قصير القامة. يركض إلى الأمام ويصعد على جمّيزة لكي يرى يسوع الذي كان مجتازاً من هناك. إن زكّا القصير القامة والكثير المعرفة كان يلتمس أن يرى المسيح. كان يشتهي أن يرى الله فيما بين البشر. أن يرى ذاك الذي وهب السموات، الذي أبدع الملائكة، أن يرى واهبَ النور الفائق السماوي يسير بخطى البشر.

كان يلتمس أن يرى كيف أن شمسَ العدل الجالس على السحاب قد أنار أعين قلب المؤمنين. يلتمس أن يرى يسوع الإله، الجميل المشتهى، الحلو، الذي يشير مجرّد اسمه إلى الفعل. أن يرى الخروف الموشح صوفه بالبرفير الأرجواني الذي بدمه افتدى المسكونة وبصوفه ألبس العراة من جيل آدم حتى النهاية. كان يشتهي أن يرى يسوع كما يشتهي الجندي الحبيس أن يرى ملكه وأن يرى الخروف راعيه، والضائع طريقه، والمظلمُ النور. الذي لم يذق بعدُ حلاوة المعرفة الإلهية (أي زكا) يشتهي أن يرى كاروزَ التقوى كما يشتهي أن يرى المريضُ صحته، والجائعُ غذاءه السماوي، والعطشانُ النبعَ الحامل الحياة. يشتهي أن يرى معطي الحياة للكهنة ومقيم لعازر.

يا له من عشق إلهي! يا لها من شهوة مباركة! يا له من عشق مجنّح بالذهب أو بالأحرى بالمسيح الذي يُصعد إلى السماء كل نفس تشتهيه. إن العشق الإلهي الذي رفعه عن الأرض دفعه ليصعد على الشجرة. لم يدعه يتطلّع بعد ذلك إلى أمور الأرض ولا أن يخالط البشر. إن المحبة الإلهية هي التي أدارت أنظاره إلى الخيرات السماوية. فهو يركض من الأرضيات إلى السماويات. فيرتفع على الشجرة ويشاهد المسيح من هناك وهو بالذهن جالس على السحب.

يا له من تصرّف يليق بالتلميذ الصالح!.. يا لها من قوّة إلهية: إن رؤية يسوع وحدها قادته إلى الفعل.. قال: "إني أعطي المساكين نصف أموالي وأردّ أربعة أضعاف على الذين وشيت بهم" (لو 19: 8) يا له من اعتراف نقي يخرج

من قلب نقي! يا له من اعتراف لا عيب فيه أمام مجد الله المنزّه عن العيب، ينضح بالإيمان ويزهر بالبرّ والعدل! ليؤهلنا إله الكل إلى مثل هذا البرّ والعدل بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي يليق له المجد والقدرة إلى دهر الداهرين آمين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يُعطي قوَّةً لشَعبِهِ.

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس (1 تيمو 9:4 – 15 (للأحد)).

يا إخوةُ صادقةٌ هي الكلمةُ وجَديرةٌ بكُلِّ قَبُولٍ* فإنَّا لهذا نتعَبُ ونُعيَّرُ لأنَّا ألقينا رجاءَنا على اللهِ الحيِّ الذي هو مخلِّصُ الناسِ أجمعين ولاسيَّما المؤمنين* فَوَصِّ بهذا وعلِّم بهِ* لا يستَهِنْ أحدٌ بفتوَّتِكَ بل كُنْ مثالاً للمؤمنينَ في الكلامِ والتصرُّفِ والمحبَّةِ والإيمانِ والعَفافِ* واظِبْ على القراءَةِ إلى حينِ قدومي وعلى الوعظِ والتعليم* ولا تُهمِلِ الموهِبَةَ التي فيكَ التي أُتيتَها بنبوَّةٍ بوضعِ أيدي الكَهَنة* تأمَّل في ذلكَ وكُنْ عليهِ عاكِفاً ليكونَ تقدُّمُك ظاهراً في كلِّ شيءٍ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 19: 1 – 10 (للاحد)).

في ذلك الزمان فيما يسوع مجتازٌ في أريحا إذا برجُلٍ اسمُهُ زكّا كان رئيسًا على العشَّارين وكان غنيًا* وكان يلتمِسُ أنْ يرى يسوعَ من هو فلم يكن يستطيعُ من الجمع لأنَّهُ كان قصيرَ القامة* فتقدَّم مسرعًا وصعِد إلى جمَّيزةٍ لَينْظُرَهُ لأنَّهُ كان مُزمِعًا أن يَجتازَ بها* فلَّما انتهى يسوعُ إلى الموضع رفع طَرْفَهُ فرآهُ فقال لهُ يا زكَّا أَسرِع انزِلْ فاليومَ ينبغي لي أن أمكُثَ في بيتك* فأسرعَ ونزَلَ وقَبِلَهُ فرِحًا* فلمَّا رأى الجميعُ ذلك تذمَّروا قائلين إنَّهُ دخل ليحُلَّ عند رجلٍ خاطئ* فوقف زكَّا وقال ليسوعَ هاءَنذا يا ربُّ أُعطي المساكينَ نِصْفَ أَموالي. وإن كنتُ قد غَبَنْتُ أحدًا في شيءٍ أَرُدّه أربعةَ أَضعافٍ* فقال لهُ يسوع اليومَ قد حصل الخلاصُ لهذا البيت لأَنَّهُ هو أيضًا ابنُ إبراهيم* لأنَّ ابنَ البشرِ إنَّما أتى لِيَطْلُبَ ويُخَلِّصَ ما قد هلك.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا المتحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجدُ لك.

﴿ طروبارية للشهيد باللحن الرابع ﴾

شهيدك يا ربُّ بجهادِهِ، نال منك الاكليل غير البالي يا إلهنا، لأنهُ أحرز قوَّتك فحطم المغتصبين، وسحق بأس الشياطين التي لا قوَّة لها. فبتوسلاتهِ أيها المسيح الإله خلص نفوسنا.

﴿ طروبارية للبار باللحن الثامن ﴾

ظهرتَ أيها اللاهج بالله مكسيمُس، مرشداً إلى الايمان المستقيم، ومعلماً لحسن العبادة والنقاوة، يا كوكب المسكونة وجمال رؤساءِ الكهنة الحكيم، وبتعاليمك أنرت الكل يا معزفة الروح، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلّص نفوسنا.

﴿ القنداق: لدخول السيد باللحن الأول﴾

يا مَن بمولدكَ أيها المسيح الإله للمستودع البتولي قدَّستَ وليدَي سمعان كما لاقَ باركتَ، ولنا الآن أدركت وخلَّصتَ، إحفظ رعيتَك بسلامٍ في الحروب، وأيّد الملوكَ الذينَ أحببتهم، بما أنكَ وحدكَ محبٌّ للبشر.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح" "لنقولا كاباسيلاس"

تشخيص وشفاء...

من يحيا الحياة السامية ويتبع في حياته الفلسفة الحقيقية، أي الفلسفة المسيحية، فإنه يعرف جيداً

ما هو الشر الذي يجب أن يبغض ويتجنب بكل ما فيه من قوة. ما هو الشر اذاً؟ الشرور كثيرة في نظر الانسان مع ان الشر في الواقع واحد. انه خبث النفس النابع من نية الانسان المريضة الشريرة. يسمى الانسان الطقس المتقلب شراً وكذلك الجفاف و قحط الارض والزلازل والوباء وحرمان الخيرات الارضية والمرض والجراح والسجن وأشياء كثيرة مماثلة، كل هذه الامور تصيب الجسد الانساني وثروته. ليس الانسان جسداً ولاثروة حتى نقول ان الانسان اذا فقد الثروة وتهدم الجسد فقد أشرف على خطر الهلاك. وكذلك لا يصير الانسان شريراً وشقياً بناءً على الرأي الذي يكوّنه عنه الآخرون. يدين البسر بسهولة ويحكمون ويتهمون. يتهمون بالشر من ليس بالشرير ويقولون عن هذا أو ذاك بأنه غير صالح وغير بار. الاحكام البشرية صالحة كانت أم صالحة لا تضيف على الفضيلة فضيلة ولا على الشر شراً. ان سعادتنا وشقاءنا لا يتعلقان برأي الآخرين. فهما كالصحة والمرض، كالفاقة والغنى. ما هو المقياس الصالح للتمييز بين الخير و الشر؟ ليست الاحكام البشرية الصادرة عن أناس يعيشون بعيدين عن الله هي المقياس بل حكم الله المعبر عن الصلاح الحقيقي والخير. كل ما هو خارج عن حكم الله، ويدينه حكم الله هو الشر و الفساد، ما يطلب ان نعرفه ونريده هو النافع والمحقق لسعادتنا وكل ما هو مخالف لكلام الله مليء بالخداع.

ان الحقيقة التي تقود الى الحاية الروحية سطرها رجال ملهمون من الله كالأنبياء و الرسل. اما الحقيقة الكاملة الكلية فقد بشر بها نبع الحق. ذاك اتخذ صوت الانسان من أجل هذه الغاية. أين يجد الانسان الحقيقة النقية الخالصة الكلية؟ أيجدها في غير كلام الله؟ أليس الله الحقيقة الوحيدة والصلاح الوحيد؟ اننا سنجد الصلاح بتعليم المسيح لا بآراء المبشرين الذين يجهلون الحقيقة، وبجهلهم لها يسببون الشقاء للانسان.

عندما نرى الشر في ذواتنا والآخرين لاستئصال الشر حتى يسيطر الخير. عندما نملك مثل هذا الشوق السامي نستعين بالرحمة الالهية ونرغب ان نرى مجد الله مشعاً وساطعاً في كل مكان.

ان الخطيئة هي الشيء الذي يزعج الذين يعيشون في المسيح أولاً، لان الخطيئة خبث والمسيحيون يريدون الصلاح، ثانياً لان الخطيئة محاربة للناموس الالهي فمن يحزن من أجل الخطيئة ينال فائدة روحية كبرى. أمريض أنت جسدياً فتحزن وتبكي لمرضك؟ المرض لا يتراجع ولا يهرب بالحزن والدموع بل يزداد. أما الخطيئة، هذا المرض النفسي، فالحزن دواؤها يرافقه الشعور بالتوبة ويحفظ الانسان في مثل هذه الحالة من خطيئة جديدة، ويساعده على ان يترك حياة الخطيئة ويعتقه من كل مسؤولية الجرم الذي يثقله بالخطايا. ان الألام لا يخدم هدفاً غير هذا الهدف في الحياة الانسانية.

اننا نجسر على اقتراف الخطيئة من أجل اللذه و المتعة اللتين تعد بهما. نبدّل صحة النفس بالخطيئة، بهذا المرض العضال القتّال، من أجل لذة خيالية. لو عرفنا الى أي هلاك وضياع تقودنا الخطيئة لما أقدمنا على عمل كهذا، ولكن عندما نعرف هذه المعرفة المخلصة ونتوب ونجزن فمن الواضح اننا سنمقت الخطيئة وسنطرحها جانباً ونعتاض عنها بالصحة التي فقدناها بواسطة الخطيئة .

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"التقارير السيئة"

كان الدكتور ماجد يعمل كطبيب بيطريّ، ورغم مشاغله الكثيرة لم يكن يهمل حضور الخدم الكنسيّة، مجتهدًا على الدوام في تطبيق الوصايا الخلاصيّة. كان يسكن في شقّة تعلو شقّة رئيس مباحث مدينته، وللأسف كانت معاملة هذا الأخير معه سيّئة للغاية، حتّى إنّه كثيرًا ما كتب تقارير مغلوطة إلى المسؤول الإداريّ عنه للإضرار به في عمله، ولكنّ الطبيب ماجد

استمرّ يُصلّي من أجله، محتفظًا بسلامه الداخليّ، وواثقًا من رعاية الله له، بل كان يودّ أن يُعبّر عن محبّته له ليطفئ الغيظ الذي داخله.

وفي أحد الأيّام، وبينما كان الطبيب ماجد يُطلّ من شُرفة غرفته رأى ثعبانًا على منشر الغسيل الموضوع في شرفة رئيس المباحث، فنزل بسرعة إليه وحذّره منه، بل ودخل، أيضًا، وضرب الثعبان بعصًا على رأسه فقتله. وهكذا أنقذ حياة رئيس المباحث وأسرته. خجل هذا الرئيس من محبّة ماجد له وحسن معاملته، وشكره إذ رأى فيه المحبّة المسيحيّة العجيبة التي تُحسن إلى المُسيئين.

أحبّاءنا، إنّ استفزازات الآخرين لكم، يحاول بها الشيطان أن يُثير غضبكم لتردّوا عليهم، وتضعوا حدًّا لإساءاتهم. كما إنّه يؤيّد غضبكم بأدلّة منطقيّة وحجج قويّة، هامسًا لكم: "لا تدعوهم يستغلّونكم"، وهكذا يسقطكم في الغضب.

لا تنسوا أنّ الشيطان هو عدوّكم الوحيد، ويريد أن يُثير الكراهية والانشقاقات بين الناس، ولكنّكم تستطيعون أن تصدّوا هجماته بالمحبّة، فتكسبوا سلامكم وسلام من حولكم، بل وتُظهرون مسيحكم المُحبّ الناس أجمعين.

كذلك فإنّ الاتّضاع يسندكم، لتحتملوا إساءات الآخرين، وتشفقوا عليهم، وتصلّوا من أجلهم حتّى ينجّيهم الله من وشوشات إبليس.

المحبّة هي أقوى شيء في العالم، ولا تستطيعون أن تقدّموها للآخرين إلاّ إذا كانت لكم علاقة قويّة بالله. فأعطوا أنفسكم فرصة كافية لتحبّوا الله عبر الصلاة والقراءة الروحيّة والتردّد إلى الكنيسة. وإذ تمتلئ قلوبكم محبّةً تفيض على الآخرين حتّى ولو كانوا يسيئون إليكم.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسان البار مكسيموس المعترف والشهيد نيوفيطوس النيقاوي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الحادي والعشرين من شهر كانون الثاني للقديسين البار مكسيموس المعترف والشهيد نيوفيطوس النيقاوي.

البار مكسيموس المعترف: ولد القديس لعائلة مرموقة في القسطنطينية سنة 580 م، وكان شريف النسب فيلسوفاً حاذقاً ولاهوتياً شهيراً جداً. فحصل في مبدأ أمره أول كاتب سر للملك هرقل وحفيده كنستس. ولما تملكت بدعة أصحاب المشيئة الواحدة في البلاط الملكي رذلها فذهب إلى الدير الذي في خريسوبلي (اسكو دار) وأقام فيه. ثم صار فيما بعد رئيساً عليه إلا أن كنستس الملك أمره أن يذعن لاعتقاد أصحاب المشيئة الواحدة أو ينكف عن التكلم والكتابة ضدهم. فإذ لم يمتثل أمر بقطع لسانه ويده اليمنى ثم نفي فتوفي في المنفى سنة 662. إلا أن بعض المؤرخين يصمتون عن قطع لسانه ويده. وقد نُقل أن ثلاثة قناديل زيت كانت تشتعل على قبره من ذاتها كل ليلة.

الشهيد نيوفيطوس النيقاوي: عاش في زمن الامبراطور الروماني ذيوكليسيانوس. امتاز بالسيرة الفاضلة منذ حداثته. كثيراً ما كان يعطي خبزه للفقير. كانت عليه نعمة الله. قيل إنه من أوائل الذين نسكوا في جبل الأوليمبوس الذي أضحى، فيما بعد، أحد أبرز المواطن الرهبانية في الأمبراطورية البيزنطية. عاش في مغارة كان يقيم فيها أسد أنصرف حالما سمع صوت القديس. إثر الحملة على المسيحيين، أظهر نيوفيطوس ذاته وكان شاباً دون العشرين. جاهر بإيمانه بالمسيح. تعرّض للضرب بالسياط ومُزِّق لحمه بأظافر حديدية ثم ألقي في آتون محمّى فلم يحترق. ألقي للوحوش فعاملته برفق. أخيراً ضربه الحاكم برمح أحد الجنود فقضى شهيداً للمسيح.

فبشفاعات القديسين البار مكسيموس المعترف والشهيد نيوفيطوس النيقاوي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.